جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلـــية أصول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

أطروحة دكتوراه

بعنوان

سورة الكهف من منظور علمي

دراسة موضوعية

Surat Al-Kahf from a Scientific Perspective
A Thematic Study

إعداد الطالب

خليل محمد قدور شومان

الرقم الجامعي

إشراف

الأستاذ الدكتور

مسموع أبو طالب الشربيني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلــية أصول الديــن
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

أطروحة دكتوراه

بعنوان

سورة الكهف من منظور علمي

دراسة موضوعية

Surat Al-Kahf from a Scientific Perspective
A Thematic Study

إعداد الطالب
خليل محمد قدور شومان
الرقم الجامعي
(60616143010)
إشراف
الأستاذ الدكتور
مسموع أبو طالب الشربيني

أعضاء لجــنة المــناقشـــــــــــة	التوقيع
الأستاذ الدكتور: مسموع أبو طالب الشربيني رئيسا ومشرفا	.....
الأستاذ الدكتور : محمد خازر المجالي	.....
الأستاذ الدكتور: محمد أحمد الكردي	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأستاذ الدكتور: أحمد سليمان البشايرة .....

الأستاذ الدكتور: جمال محمود أبو حسان .....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التفسير وعلوم القرآن الكريم في كلية أصول الدين / جامعة العلوم الإسلامية العالمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى من أنزل الله عليه الكتاب تبيانا لكل شيء سيدي رسول الله ﷺ

وإلى والدتي التي ربتني وليدا ونشأتني على حب كتاب الله تعالى

وإلى روح والدي الذي كانت دعواته أن يرزقه الله قرة عين يخدم الإسلام

ويعلم المسلمين كتاب الله تعالى

وإلى زوجتي وأولادي الذين صبروا معي السنوات الطوال خلال دراستي وطلبي

للعلم

وإلى أساتذتي ومشايخي الأجلاء الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى في

تعليمي علوم الشرع الحنيف

وإلى كل عالم بذل علمه وجهده ووقته يدعو إلى دين الله تعالى

أهدي جهدي هذا سائلا الله تعالى أن ينال رضاه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الدكتور مسموع أبو طالب الشربيني المشرف على هذه الرسالة، الذي لم يأل جهداً في إسداء النصح والتوجيه طيلة فترة إعداد هذه الرسالة، منذ أن كانت فكرة في ذهن الباحث، ومروراً باختيار العنوان المناسب لها، وانتهاء بمتابعتها حتى خرجت بهذه الصورة التي أرجو لها القبول، فقد حباني من وقته وعلمه وأدبه الشيء الكثير، ولم يبخل علي بسديد الآراء ، ولا بصائب التوجيهات خلال مراجعتي له سواء في بيته، أو في مكتبه، أو على الهاتف، فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، والدكتور محمد الكردي أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم ، والدكتور جمال أبو حسان أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم ، والدكتور أحمد البشايرة رئيس قسم التفسير في جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، على تفضلهم مشكورين بمناقشة هذه الأطروحة وتصويب ما فيها من أخطاء وإبداء ملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إخراجها بهذه الصورة .

وأشكر جامعة العلوم الإسلامية العالمية ممثلة بصاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد المعظم راعي العلم والعلماء في هذا البلد الطيب المبارك .

وأخيراً أشكر كل من أسهم في تقديم أي مساعدة أو عون لي خلال إعدادي لهذ ه الدراسة ، سائلاً المولى عز وجل أن يثيب الجميع خير الجزاء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحــة
الإهداء	**ب**
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	ح
التمهيد: التفسير العلمي والوحدة الموضوعية في سورة الكهف ومدخل لدراسة السورة الكريمة	1
المبحث الأول: العلاقة بين التفسير العلمي والوحدة الموضوعية في سورة الكهف	2
المبحث الثاني: الرد على شبهات بعض المستشرقين والحداثيين حول الوحدة الموضوعية في سورة الكهف	5
المبحث الثالث: مدخل لدراسة سورة الكهف	10
المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة وعدد آياتها وخصائصها	11
المطلب الثاني: كيفية الاستدلال على المحور العام والموضوع الرئيس لسورة الكهف.	19
الفصل الأول: استهلال السورة الكريمة والإشارات العلمية فيه	40
المبحث الأول: استهلال السورة الكريمة ومناسبته لمحور السورة الموضوعي	41
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي لآيات استهلال السورة الكريمة	45
المبحث الثالث: العلوم التي اشتمل عليها النجم	49
الفصل الثاني: قصة أصحاب الكهف	52
المبحث الأول: بين يدي قصص سورة الكهف	53
المبحث الثاني: آيات قصة أصحاب الكهف والتفسير الإجمالي لها	59
المبحث الثالث: الإشارات والقضايا العلمية في قصة أصحاب الكهف	68
الفصل الثالث: توجيهات للنبي ﷺ وأمثال قرآنية	87

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: آيات النجم ومناسبتها لما سبقها 88
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي لآيات النجم 94
المبحث الثالث: الإشارات العلمية في النجم 100
الفصل الرابع: بعض مشاهد يوم القيامة ،والتحذير من عداوة إبليس . 110
المبحث الأول: آيات النجم ومناسبتها لما سبقها 111
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي لآيات النجم 114
المبحث الثالث : الإشارات العلمية في النجم 121
الفصل الخامس: قصة نبي الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح 129
المبحث الأول: آيات النجم والمناسبة بينها وبين سابقتها 130
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي للنجم 135
المبحث الثالث: الإشارات العلمية في النجم 151
الفصل السادس: قصة ذي القرنين 165
المبحث الأول: آيات القصة والمناسبة بين قصة ذي القرنين وقصة نبي الله موسى عليه السلام 166
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي لآيات القصة 169
المبحث الثالث: القضايا العلمية في قصة ذي القرنين 187
الفصل السابع: ختام السورة الكريمة 201
المبحث الأول: آيات ختام السورة والمناسبة بينها وبين قصة ذي القرنين 202
المبحث الثاني: التفسير الإجمالي لختام السورة 204
المبحث الثالث: القضايا العلمية في ختام السورة 209
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات 213
الفهارس 219
فهرس الآيات القرآنية 220
فهرس الأحاديث النبوية 225
فهرس التراجم 227
فهرس العلوم التي أشارت إليها السورة الكريمة 228
الملخص باللغة الإنجليزية 230

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

جمعت هذه الدراسة بين الوحدة الموضوعية في سورة الكهف، وبين التفسير العلمي لها، حيث توصل الباحث إلى أن العلم هو أحد الموضوعات العامة والرئيسة التي تدور حولها نجوم السورة وقصصها، ومن خلال موضوع العلم ظهر الترابط وشدة الاتصال بين نجوم السورة المختلفة ، وقد اعتمد الباحث في دراسته للتفسير العلمي على التوسع في فهم دلالات السورة الكريمة، والانتفاع بالكشوف والأبحاث العلمية الحديثة التي تهدي إليها السورة الكريمة، وتوصل الباحث إلى ما يؤكد حقيقة سبق القرآن الكريم لكثير من الأبحاث والحقائق العلمية الحديثة، وبقيت هناك قضايا علمية كثيرة في السورة تحتاج من العلماء والباحثين إلى البحث والتجربة، والاستفادة من هدي القرآن الكريم في التوصل إلى ما يفيد الإنسانية في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والتربوية والأخلاقية وغيرها.

وقد اشتملت هذه الدراسة على سبعة فصول وخاتمة إضافة إلى فصل تمهيدي بينت فيه معنى كل من التفسير العلمي، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ، وذكرت الفرق بينها وبين التفسير الموضوعي، كما قمت برد بعض الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين والحداثيين حول الوحدة الموضوعية لسورة الكهف، وبعد ذلك أفردت مبحثا تناولت فيه أسماء سورة الكهف وفضائلها وخصائصها ومناسباتها، ثم بينت كيفية الاستدلال على المحور الموضوعي العام لسورة الكهف.

أما الفصول السبعة الأخرى فقد قسمت كل فصل فيها إلى ثلاثة مباحث ، جعلت المبحث الأول منها لبيان المناسبات بين النجوم المختلفة، وخصصت المبحث الثاني لتفسير كل نجم من نجوم السورة تفسيرا إجماليا وأفردت المبحث الثالث في كل فصل لبيان الهدايات المستنبطة والعلوم المختلفة التي أشار إليها كل نجم من النجوم .

ثم أتبعت فصول هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل الباحث إليها. وبدراسة هذه السورة الكريمة من خلال الموضوعات العامة لها – وبخاصة موضوع العلم – يتضح مدى التلاحم والترابط بين قصصها واستهلالها وخاتمتها، مما يدفع دعاوى التفكك وعدم الإحكام الذي زعمه بعض المستشرقين والحداثيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأحكم نظمه وأعلى بلاغته وحجته، فلم يجد الطاعنون إليه سبيلاً، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ورضي الله عن صحبه الكرام وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فالقرآنُ الكريمُ رسالةُ الله تعالى الخاتمة إلى الناس كافة ، وفي ثناياهُ هداياتٌ ربانيةٌ كثيرةٌ ومتنوعة، تحقق سعادة الإنسان في دنياه وأخراه ، وحتى يستطيع الناس الوقوف على هدايات القرآن المختلفة والمتنوعة، لا بد لهم من تدبره وفهمه وتفسيره، وقد قام المفسرون والعلماء الأقدمون بواجبهم – خير قيام – نحو كتاب الله تعالى، على أكمل الوجوه، وفق ما يناسب ويوافق عصورهم التي عاشوا فيها، فاستفادوا من هذه الهدايات الربانية القرآنية في أزمانهم، وصنعوا منها حضارة مشرقة امتد ظلها على الإنسانية قروناً طويلة، واستمراراً لجهود السابقين، وبناءاً عليها، ولكي نحقق الفوائد والهدايات القرآنية في عصرنا، كما حققها أسلافنا ، كان لا بد من استخدام مناهج جديدة متناسبة مع تطور العلم، وقائمة على جهود السلف، وتراثهم العظيم في تفسير القرآن الكريم، تعين على فهم القرآن وتدبره، وتلبي تطلعات المسلمين للاستفادة من أهداف القرآن الكريم وهداياته ومقاصده المتنوعة، ولعل أبرز هذه المناهج التي ظهرت حديثا، منهج التفسير الموضوعي، الذي تضمن عدة أنواع، وأدرج فيه الباحثون نوعا اصطلحوا على تسميته" الوحدة الموضوعية "، وباستخدام هذا النوع وتطبيقه، وجد الباحثون أنماطا جديدة من التناسب والعلاقات التي تربط بين نجوم السورة الواحدة على نحو عجيب، مما يميز هذا الكتاب الكريم عن غيره من المؤلفات والكتب.

لقد أبرز هذا المنهج الكنوز الخفية في القرآن الكريم، وأجاب على كثير من الشبه والاعتراضات التي طرحها أعداء هذا الدين قديما وحديثا حول مصدرية القرآن الكريم، فقد استطاع العلماء أن يكتبوا في مختلف الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب العزيز، وبقيت هناك موضوعا أخرى كثيرة مما يخطر بالبال ، وما لا يخطر به يحتوي عليها القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى رغم اختلاف تلك الموضوعات وتباينها إلا أنها ظلت تدور في فلك القرآن العام وهدفه الأساس في الهداية الربانية.

لقد حاول أعداء الدين ومن تبعهم ممن ينتسبون إلى الإسلام، جهد أنفسهم نفي أن يكون هذا الكتاب قد أنزله الله تعالى من عنده على خاتم أنبيائه، ولكن الله عز وجل قيض لكتابه من ذب عنه، ونفى عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ورد عنه كيد المعتدين حيث قام الجهابذة من العلماء بالوقوف ضد تلك الهجمات، وصد تلك الطعنات، وردوا كيد الأعداء إلى نحورهم، وأظهروا حفظ الله تعالى للقرآن ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] ، وأثبتوا إحكام هذا الكتاب العزيز، ورفعة منزلته ، ومن الشبه الحديثة التي حاول بعض المستشرقين كبلاشير ونولدكه رمي كتاب الله تعالى بها، وقلدهم فيها بعض الحداثيين كأركون، وألبسوها بزعمهم لباس العلم، ما زعموه من أن العلاقة بين آيات السورة الواحدة واهية واهنة ، وأن السورة الواحدة مفككة الأواصر، لا علاقة تربط بين نجومها، ولا بين مطلعها وجسمها وخاتمتها، وعدوا هذا دليلاً للطعن في إعجاز القرآن الكريم وبلاغته، ومن ثم الطعن في كونه من عند الله رب العالمين.

ولم يكتف هؤلاء بهذه الفرية، بل دعا بعضهم إلى إعادة كتابة القرآن الكريم وفق ترتيب نزوله، زاعما أن هذا العمل سيعيد للقرآن لحمته وترابطه ، وسيجعله سهل الإدراك ! يقول المستشرق الفرنسي (بلاشير)[2]:

" إن إعادة ترتيب السورة الذي اقترحه (نولدكه)[3] ومدرسته ينال هنا كامل الأهمية، إنه يلقى على المصحف أضواء مطمئنة، ويرد وضع النصوص إلى آفاق سهلة الإدراك، لكونها مقرونة إلى السياق التاريخي المعقول [يعني وفق نزولها] .[4]

---

[1] – سورة الحجر الآية 9.

٢– مستشرق فرنسي : ولد عام 1900 بالقرب من باريس وتعلم في المغرب والجزائر وعمل بالتدريس في المغرب وفي فرنسا ومن أشهر كتبه: (ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية)، (تاريخ الأدب العربي) ، (ودراسة حول القرآن) وله مقالات عديدة في أشهر مجلات الاستشراق توفي عام 1973م . الزركلي، خير الدين ، **الأعلام** ، بيروت، دار العلم للملايين، ط 5، 1980م. (ج 2 / ص 72) ، والعقيقي، نجيب ، **المستشرقون**، القاهرة، دار المعارف، د.ت،(ج1 /ص 309 : 312).

[3] – هو ثيودور نولدكة من كبار المستشرقين الألمان ولد سنة 1836م، أحسن اللغات الشرقية لا سيما العربية والفارسية والعبرية والسريانية وغيرها، اختص بدراسة التاريخ الإسلامي، والآداب العربية، من أهم كتبه (تاريخ القرآن)، توفي سنة 1930م. انظر: **المنجد في اللغة والأعلام** ، بيروت ،دار المشرق، ط28، د.ت. ج2 ص581.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد سار على نهج بلاشير محمد أركون في كتابه : (القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني) الذي تناول فيه سورتي الفاتحة والكهف محللاً إياهما بزعمه – تحليلاً قائماً على علوم اللسانيات والسيميائيات والإبستمولوجيا والأنثربولوجيا وعلم الاجتماع الديني

وعلم النفس التاريخي[٥]– فتوصل إلى أن سورة الكهف : "حصل فيها زحزحات لبعض الآيات عن مواقعها، حيث جرى دمجها في وحدة سردية أو قصصية أخرى."[٦]

فهي على ذلك لا تشكل وحدة نصية منسجمة، بل أقحِمَ فيها بعض القصص الغريب عنها، فهي على ذلك مفككة النجوم، ومقطعة الأواصر، لا ترتيب بين آياتها ونجومها وقصصها.[٧]

إن التفكك وعدم الترابط والانسجام في كلام البشر أمر مستهجن مستقبح، يذم قائله

ويقدح مقامه، فكيف يوصف كلام رب العالمين سبحانه الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

---

[٤]– بلاشير، ريجيس، **القرآن (نزوله ، تدوينه، ترجمته، وتأثيره)** ، ترجمة: رضا سعادة ، تحقيق ومراجعة : محمد علي الزعبي، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1974 ، ص23.

[٥] – دأب الحداثيون على استخدام هذه المصطلحات وغيرها موهمين الناس أنهم اختصوا بثقافة وعلم لم يطلع عليه غيرهم ، فادعوا أن لهم الحق في تفسير آيات الكتاب العزيز وفق هذه المصطلحات التي وضعت للنصوص البشرية منزلين إياها منزلة كلام البشر ، وشتان ما بينهما.انظر ما قاله عن هذه العلوم في مقدمة كتابه أعلاه ص5.

علم السيميائيات –السيميولوجيا–: هو علم الرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية.

الإبستمولوجيا: هو الدراسة التي تبحث في العلوم من حيث موضوعاتها ومبادئها وقوانينها وتكشف عن اصلها وتطلق على نظرية المعرفة .خياط، يوسف، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، بيروت، دار الجيل ، دار لسان العرب، ص10.

الأنثربولوجيا: علم يبحث في أصل الأجناس، والأعراف البشرية، وتطور العادات والمعتقدات.

[٦] – أركون، محمد ، **القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني**، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، ط1، دار الطليعة ، بيروت، 2001، ص147.

[٧] – وقد علق المترجم في الهامش بقوله: كلام أركون هذا يلخص ضمنيا بعض النتائج التي توصلت إليها المدرسة الاستشراقية الألمانية، أي مدرسة نولدكه، وقد حاولت هذه المدرسة ترتيب سور القرآن الكريم بشكل تاريخي متسلسل.. . واكتشفت بعدئذ أن بعض الآيات قد دمجت في سور لا تنتمي إليها في الواقع، كما هو الحال في ما يخص سورة الكهف التي يتصدى أركون لدراستها هنا..، ص147.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خَلۡفِهِۦ ﴾ [8] والذي قصر دونه كلام أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء ، ويدعى بأنه مفكك، وغير مترابط الجمل والآيات والمقاطع في السورة الواحدة ؟! إن الآيات القرآنية لم تنزل لكي تتناثر هنا وهناك، بل قدر الله لها أن تكون وحدة متراصة ضمن سور واحد هو السورة القرآنية.

لقد أجريت دراسات متنوعة لإظهار الوحدة الموضوعية لسورة الكهف [9]، واستنبط الباحثون الذين قاموا بهذه الدراسات عدة محاور عامة وموضوعات رئيسة تدور حولها آيات السورة ونجومها ، وتكشف عن الترابط الوثيق بين مفاصلها وأجزائها، ويظهرها سبيكة واحدة محكمة النسج قوية التلاحم؛ وفي هذه الدراسة سيقوم الباحث باختيار محور جديد يركز حوله جهده في هذه الأطروحة ، ولا يعني ذلك بحال من الأحوال الإغضاء من قيمة المحاور الأخرى للسورة، بل هي محاولة متواضعة لإظهار ثراء النص القرآني وبيان مدى ما يتسم به القرآن الكريم من مرونة وتنوع دلالي بحيث تستوعب المعاني التي تدل عليها آياته أفكار الناظرين والباحثين فيها.

أما المحور الذي سيركز عليه الباحث جهده فهو العلم الذي تحتاجه أمة الإسلام في هذا العصر احتياجا قويا، إذ فيه عصمتها من التخلف والتقهقر والانهزام، وفيه رقيها وتقدمها، وبه يعاد بناء مجدها وسؤددها، وإذا كان العلم اليوم يُعنى باكتشاف قوانين الحياة من خلال البحوث التجريبية والتجارب المخبرية والمعملية ، وتطبيقها على واقع الحياة، فقد سبق الإسلام ودعا إلى ذلك، وحث عليه، وأمر به في محكم التنزيل ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [10] ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ

---

[8] – سورة فصلت الآية 42.

[9] -تعددت أقوال العلماء والباحثين الذين بحثوا في المحور العام لسورة الكهف؛ فسيد قطب يرى محورها العام تصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان العقيدة ، قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط17، 1412هـ –1992م، (ج4، ص 2257) وأبو الحسن الندوي يرى موضوعها الصراع بين الإيمان والمادية في كتابه تأملات في سورة الكهف، بيروت، الدار الشامية ، 1997، والشيخ عبد الحميد طهماز يرى محورها العصمة من الفتن في كتابه: العواصم من الفتن في سورة الكهف، والدكتو ر مصطفى مسلم يرى محورها القيم في كتابه مباحث في التفسير الموضوعي، ، والدكتور فضل عباس يرى محورها الشخصية الإسلامية في كتابه القصص القرآني، والدكتور طارق حميدة يرى محورها الحفظ، في بحثه المنشور على الانترنت.

[10] – سورة يونس الآية 101.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[11] ، فالقيام بأمانة الاستخلاف الكبرى التي كلف بها الإنسان، لا تتم إلا عبر عملية تسخير القوانين المبثوثة في العالم المادي ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[12] ،وليتمكن الإنسان الخليفة من تسخير ما في هذا الكون ، فقد أودع الله تعالى له فيه أسباباً ونواميس، إن عرفها واتبعها، وتمكن من أخذ هذه الأسباب وفهم هذه النواميس بما أوتي من فكر وعقل صحيح، انقادت له العوالم المادية المسخرة له ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾[13] ، فالعلم من وجهة نظر الباحث أحد المحاور والمواضيع المهمة التي تدور حولها قصص السورة وأمثالها وبقية مقاطعها.

ومن خلال هذا المحور، سيقوم الباحث برد الشبهات والمطاعن التي أثارها أعداء الدين حول ترابط نجوم هذه السورة وترتيبها ، وموضحا في نفس الوقت ما أشارت إليه السورة الكريمة من علوم كثيرة ، والله أسال أن ينير القلوب والبصائر بما يدفع شبه كل معاند ومكابر، وهو حسبي ونعم الوكيل .

مشكلة الدراسة وأهميتها :

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة في موضوع الوحدة الموضوعية في سورة الكهف، وهذه الأسئلة هي :

1- هل يوجد في سورة الكهف إشارات وقضايا علمية حديثة؟ وإذا وجدت هذه الإشارات والقضايا العلمية، فهل يمكن أن تكون هذه الإشارات هي الموضوع العام والمحور الرئيس الذي تدور عليه نجوم السورة وآياتها ؟ وإلى أي مدى يمكن ربط آيات السورة ونجومها وقصصها بهذا المحور ؟

2- هل تطرق المفسرون القدامى والباحثون المعاصرون لموضوع العلم كمحور عام في سورة الكهف أم لا ؟ فإن لم يتطرقوا لهذا الموضوع، فما هو محور السورة وموضوعها العام من وجهة نظرهم ؟

أهمية الموضوع:

---

[11] – سورة العنكبوت الآية 20.

[12] – سورة الجاثية: ١٣ .

[13] – سورة الكهف: ٨٤ – ٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال معالجته لقضية ترابط وتلاحم نجوم سورة الكهف، وإظهار موضوعها العام الذي يربط بين آيات هذه السورة التي تعددت قصصها وضربت فيها الأمثال، وبذلك سيتم رد إحدى الشبه المثارة حول القرآن الكريم والتي تزعم أن هذا القرآن لا يجمع بين آياته في السورة الواحدة جامع، ولا يربطها أي رابط .

ومن ناحية أخرى ستظهر هذه الدراسة ما أشارت إليه السورة الكريمة من علوم مختلفة تم الاستفادة من بعضها، والبعض الآخر ما زال يحتاج إلى بحث وتجريب للاستفادة منه في واقع الحياة ؛ ولو انتبه المسلمون إلى أمثال هذه العلوم المودعة في القرآن الكريم، وقاموا بالاستفادة منها، لكان لهم اليوم شأن مختلف، كما كان لأسلافهم الذين اكتشفوا نواميس الكون وسننه وتطبيقها في واقع الحياة من خلال فهمهم للقرآن الكريم وتعاملهم مع آياته .

أسباب اختيار الموضوع:

1- يعد هذا الموضوع من الموضوعات المتصلة بقضايا العصر الحاضرة، وهو ممتد على مدى العصور، وذلك لما اشتمل عليه القرآن الكريم من علوم كونية وحقائق علمية يكشف عنها العلم تباعا.

2- بيان كيفية الاستدلال بالحقائق العلمية التي أشارت إليها السورة الكريمة، على أن القرآن الكريم وحي إلهي، وليس من وضع بشري.

أهداف الدراسة ومسوغاتها:

يمكن إجمال أهم أهداف هذه الدراسة بما يلي :

١. إثبات الصلة بين آيات القرآن الكريم في سورة الكهف ، على الرغم من تباين موضوعاتها، عند النظرة الأولى إليها، وذلك من خلال البحث عن موضوع ومحور عام تدور حوله السورة القرآنية بموضوعاتها المختلفة وأهدافها الجزئية .
٢. الرد على شبهات بعض المستشرقين والحداثيين وغيرهم من أعداء الإسلام الذين أنكروا الوحدة الموضوعية ودعوا إلى إعادة ترتيب القرآن الكريم وفق نزوله .
٣. الاستعانة على فهم القرآن الكريم بتلك النظرة الكلية الشاملة – الوحدة الموضوعية – التي تعين على فهم المعنى من خلال معرفة سياق الآيات ومقاصد السور وأهدافها وصلتها بالسياق القرآني .

منهج الدراسة[١٤]:

[١٤] – المنهج: هو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتبعها للوصول إلى نتيجة. أنظر: خياط، يوسف، **معجم المصطلحات العلمية والفنية** ، بيروت، دار الجيل، ص690. وقد فرق أستاذنا الدكتور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة، فقد اتبع الباحث المنهجين الوصفي[١٥] والمقارن من خلال الخطوات والإجراءات التالية:

١. قام الباحث بعمل فصل تمهيدي بين يدي الدراسة تحدث فيه عن التفسير العلمي، والوحدة الموضوعية والفرق بينها وبين التفسير الموضوعي، ثم بين بعض ما يتعلق بأسماء السورة وخصائصها وجو نزولها وأهدافها، ثم بين كيفية الاستدلال على محور السورة وموضوعها العام.

٢. تم توزيع نجوم السورة الكريمة على فصول الدراسة ، مع مراعاة مبدأ المناسبة والسياق بين الآيات، لإبراز موضوعها .

٣. بعد تقسيم الدراسة إلى سبعة فصول حسب نجوم السورة، قام الباحث بدراسة كل نجم دراسة مستقلة، فبين المناسبات التي تربط بين نجوم السورة، ثم قام بتفسير آيات كل نجم تفسيرا إجماليا ، ثم أعمل النظر بعد كل ذلك في آيات كل نجم على حدة ، لاستخراج الجوانب والإشارات العلمية التي أشارت إليها السورة الكريمة باستخدام منهج التفسير العلمي[١٦] ، المنضبط بالقواعد التي وضعها العلماء له، ومستأنسا بأقوال العلماء والباحثين في هذه الجوانب .

٤. قام الباحث بقراءة العديد من الكتب العلمية التي بحثت في بعض جوانب هذه الدراسة، واطلع على ما تيسر له من المجلات والدوريات المختلفة ذات الاختصاص العلمي، واستخدم الشبكة العالمية للمعلومات للوقوف على مختلف الجوانب العلمية التي أشارت إليها آيات السورة الكريمة ، ولم يكتف الباحث

صلاح الخالدي بين المنهج والطريقة ، قائلا : المنهج هو القواعد الأساسية التي ينطلق منها الباحث في نظره للقرآن، وتعامله معه وقيامه بتفسيره وتأويله...، بينما الطريقة هي: تطبيقه لتلك القواعد التي حكمته .. فهي الخطوات العملية التي خطاها ونفذها في تدبره للقرآن ." الخالدي، صلاح ، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، الأردن، دار النفائس، ط1، 1996م.ص60 –61. بتصرف.

[١٥] – المنهج الوصفي: هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة في الدراسة مدار البحث. أنظر: عبد الحميد جابر جابر ، كاظم، أحمد خيري ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ط2،القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1978م ، ص 136.

وباستخدام المنهج المقارن: كان الباحث يقارن بين الحقائق العلمية الحديثة ، وبين ما قاله المفسرون عن آيات سورة الكهف التي وردت فيها إشارات علمية .

[١٦] – سيرد تعريفه لاحقا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٣٠. مسلم ، مصطفى ، **مباحث في التفسير الموضوعي**، دمشق ، دار العلم ، الطبعة الأولى ، 1410هـ 1989م .

٢٣١. المغربي، عبدالقادر، **على هامش التفسير**، القاهرة، مكتبة الآداب،د.ت .

٢٣٢. موريسون ، كريسي ، **العلم يدعوا للايمان** ، ترجمة: محمود صالح الفلكي ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ط4 ، 1962م.

٢٣٣. المومني، أحمد ، **التعبئة الجهادية في الاسلام** ، عمان ، دار الأرقم، ط1،1986 م.

٢٣٤. النبراوي، خديجة، **مشكلات نفسية للانسان** ، مصر، شركة سوزلر للنشر، ط2، 2002.

٢٣٥. نجاتي، محمد عثمان ، **القرآن وعلم النفس** ، بيروت ، دار الشروق ، 1982.

٢٣٦. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، **مدخل إلى دراسة القرآن الكريم ، تأملات في سورة الكهف**، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2004م.

٢٣٧. النصر، محمد محمود، وشامية، عبدالله محمد، **مباديء الاقتصاد الجزئي** ، الاردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط2، 1412هـ - 1992م.

٢٣٨. الوقفي، راضي، **مقدمة في علم النفس**، عمان ، دار الندوة للنشر والتوزيع ، ط1، 1984م.

٢٣٩. ويتيج، أرنو. ف . ،**سيكولوجية التعلم**، ترجمة عادل عز الدين الأشول وزملاؤه، نيويورك، دار ماكجروهيل للنشر1981.

الدوريات

٢٤٠. إبراهيم ، عبدالرحمن الحاج، **المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله** ، مجلة رسالة المسجد، العدد(1) جمادى الثانية، 1424هـ - 2003م.

٢٤١. البريدي،عبد الله بن عبد الرحمن ، **التفكير العلمي والإبداعي**، مجلة البيان ، لندن ، العدد (131) ، رجب 1419هـ - 1998.

٢٤٢. البعيمي، إبراهيم بن سليمان ، **قضايا لن في النحو العربي** ، مجلة جامعة أم القرى ، العدد (23) ، شوال 1422هـ - كانون الأول 2001م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٤٣. بلكا، إلياس، **استشراف المستقبل في الحديث النبوي**، قطر، كتاب الأمة ، العدد(126) ، 2008.

٢٤٤. بودرع، عبدالرحمن، **منهج السياق في فيهم النص** ،قطر، كتاب الأمة، العدد(111) المحرم1427هـ .

٢٤٥. الترهي، خلود عبدالرحمن ، **النظم القرآني في سورة الكهف**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس، 2001م.

٢٤٦. الحبال، محمد جميل، **الاشارات العلمية والطبية في قصة اصحاب الكهف** ، عمان ، الأردن، مجلة الفرقان، العدد53، جمادى الاولى1427هـ حزيران2006م.

٢٤٧. حسن، أحمد ، **آراء العلماء في المناسبات**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (4)، السنة الرابعة، ربيع الثاني1392هـ -1972م.

٢٤٨. حمدان، ابراهيم محمود عبد ، **مفهوم المنهاج التربوي المستنبط من سورة الكهف**، رسالة ماحستير، الجامعة الأردنية، 1993.

٢٤٩. الخضيري، محمد ، **مقدمة في التفسير الموضوعي** ، لندن ، مجلة البيان ، المنتدى الإسلامي، العدد (64) ، ذو الحجة 1413هـ - يونيو 1993م.

الرسائل الجامعية غير المنشورة

٢٥٠. الزهراني، أحمد بن عبد الله ،، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه** ، ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،. الأعداد(85-100) ، المحرم 1410هـ - 1413هـ.

٢٥١. سرسيق ، إبراهيم ، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم** ، الرياض ، المجلة العربية ، السنة الثامنة، العدد (87) ، 1985 م.

٢٥٢. شحاتة، عبدالله محمود ، **الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية**، الكويت، مجلة الوعي الإسلامي، العدد(207) ربيع الأول 1402هـ ، يناير 1982.

٢٥٣. طشطوش، هالة محمد سليمان، **العلم وسائله وغاياته في القرآن الكريم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، 2005م.

٢٥٤. عبدالرازق، محمود ، **بداية الكون** ،**دراسة تأصيلية للنصوص القرآنية والنبوية**، بريطانيا، مانشستر، مجلة الحكمة ، العدد الرابع والثلاثون ، محرم 1428هـ،.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥٥. عبدالرحمن، مروان محمد، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، 2006م.

٢٥٦. عبدالله، عارف كامل ، **القصص القرآني في سورة الكهف وبناء الشخصية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، 2006.

٢٥٧. عبده، يزن أحمد يوسف ، **القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف**، ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ، 2000م.

٢٥٨. عتوك، محمد إسماعيل، **مثل الحياة الدنيا**، عمان ، مجلة آيات ،السنة الثانية ، العدد (12) ، جمادى الآخرة، 1426هـ - تموز، 2005م.

٢٥٩. عليان، ايمن يوسف، **طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم كما صورتها قصة موسى والخضر في سورة الكهف**، دبي، مجلة الأحمدية، العدد(16) محرم 1425هـ.

٢٦٠. العوضي ، محمد ، **الإعجاز في القرآن** ، مجلة **الهداية** ، السنة السادسة ، ، العدد 71 ، البحرين ، 1404هـ =1983م.

٢٦١. الغرايبة ، عمر أحمد **الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم** ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، 1998م.

٢٦٢. المؤمن، حيدر ، **كهف الرجيب في عمان.. هل هو لأصحاب الكهف** ؟. وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة منار الإسلام،عدد(6)، السنة(25) 1999م .

٢٦٣. النجار ، محمد علي ، **الاتحاد والوحدة** ، القاهرة، مجلة الأزهر ، المجلد (29) عدد رمضان سنة 1377هـ - 1958م.

الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)

٢٦٤. **موقع الإعجاز العلمي للقرآن**، مقال للمهندس الزراعي، محمد عبدالهادي الشيخ، تاريخ الدخول2009/1/15.

٢٦٥. موقع البيان ، **العلاج بالألوان** ، تاريخ الدخول، 12/20/ 2008.

٢٦٦. موقع عبدالدائم كحيل ، **والجبال أوتادا** ، تاريخ الدخول 2009/2/12/ الساعة1,15ظهرا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit